لهم حسن انا الهمر ؛ من فوادى كلما سالوا

رحلوا عنى وعن جلدى ؛ ود مام الحب ما رحلوا

ولـه

شا لحظ الماضى وحسن شبابا ؛ هيا جملا نفسى من الوجد ما بها

كثيب النقا من ردفه وقضيبه ؛ لمعطفه والبدر تحت نقابها

ولى فى ذلك

لا تا تمنه على القلوب ؛ ففيه اصل غرامها

فلحاظه هن التى ؛ رمت الورى بسهامها

المعنى يقول انهم كرام بما لهم على من تعلق باذيالهم فاشدد بهم يديك في الملمات وانزل ببابهم في المهمات فانهم لا يضيعون نزيلهم ولا يعنون عن الامر جزيلهم وبهذا البيت انقضى جميع التجنيس التام المركب ملفوقة ومرفوة مفروقها ومتشبهها وتوزيع ذلك على الابيات الخمسة ان البيت الاول والثانى مختصان بالملفوق والخامس المفروق والثالث يختص بالمرفو المفروق والخامس مختص بالمرفو المتشبه قال

ذكر التجنيس المحرف وهو ان يتفق الكلمتان في اعيان الحروف واعدادها وترتيبها ويختلفا من جهة الحركة فقط والسكون فقط او السكون او الحركة والسكون وينقسم الى مفرد ومركب والمركب ينقسم الى ملفوق ومرفو وكلاهما مفروق ومتشبه وقد جمع الناظم المفرد والمركب باقسامه الاربعة في خمسة ابيات قال

يا برد قلبى اذا بُردُ الوصال ضفا

ويا لهيب فؤادى بَعْدَ بُعدِهم

اللغة البرد ضد الحر والمراد به السرور بقرينة اضافته الى القلب

لان

لان الحزن حار والسرور بارد **قوله** بُردَ الوصال هو ضرب من الثياب **قوله** ضفا معناه طال وستر يقال ضفا الثوب يصفو ضفوا اذا كان سابغا الاعراب يا في الموضعين حرف نداء ونادى البرد واللهيب على جهة المجاز على طريقة هذا زمانك فاحضر الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو بَرد وبُرد وفيهما التجنيس المحرف المختلف بالحركة فقط وهى حركة البا فانها في البرد نقيض الحر مفتوحة وفي البرد من الثياب مضمومة وقوله بعد بعدهم تدبر للشاهد بعينه ومنه في الكتاب العزيز ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين فاختلفا بحركة الذال ولا يقال ان اللفظين متحدان في المعنى لكونهما من الانذار فلا يكون بينهما تجنيس لان اختلاف المعنى حاصل اذ المراد بالاول الفاعلون وهم الرسل وبالثانى المفعولون وهم الذين وقع بهم الانذار ومنه قول معاذ رضى الله عنه الدَّين يهدم الدِّين وقول بعضهم الصدوق الصدوق اول العَقد وواسطة العِقد ومنه قول بعضهم وهو نظير ما في البيت جبة البُرد جُنة البَرد والمقصود بالبرد البرد وقال ابو العلا المعرى

لغيرى زكاة من جمال فان تكن ؛ زكاة جمال فاذكرى ابن سبيل

ومنه للحريرى

لله من البسنى فروة ؛ اضحت من الرعدة لى جنة

البسنيها واقيا مهجتى ؛ وقى شر الانس والجنة

سيكسنى اليوم ثناء وفى ؛ غد سيكسى سندس الجنة

Copyright © King Saud University